



نظام التعلم الإلكتروني والتعليم عن بعد

الأدب في السعودية
د / عادل عثمان المادي

إعداد / زعيم الليل

الفصل الدراسي الثاني
١٤٣٦ / ١٤٣٧ هـ

المحاضرة الأولى الأدب السعودي الاصطلاح والنشأة

الفهرس

(المواضيع الرئيسية للمحاضرة الأولى)

- التعريف بالأدب السعودي وتحديد
- عوامل نهضة الأدب السعودي
- التعريف بالاتجاه التقليدي الإحيائي في الأدب السعودي ودراسة نماذج من شعره
- المراجع: ١- الأدب السعودي الحديث ، د. محمد جلاء إدريس
- الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ، بكري شيخ أمين

ما المقصود بالأدب السعودي تاريخياً وقومياً

تعريف بالأدب السعودي :

- تاريخياً يدخل الأدب السعودي ضمن منظومة الأدب العربي الحديث
- المقصود بالأدب السعودي ذلك الأدب الذي ينتمي زمانياً ومكانياً إلى المملكة العربية السعودية بحدودها الحالية فهو إذن الأدب الذي بدأ مترامناً مع تأسيس المملكة العربية السعودية ١٣٥١ هـ ومستمر إلى اليوم
وبتعريف آخر الأدب السعودي هو الإنتاج الأدبي (شعراً أو نثراً)

مراحل الأدب السعودي وتطوره

- وقد كتبه أديب سعودي مقيم في المملكة أو خارجها .
- الأدب السعودي ككل الآداب مرّ بمراحل نشأة وضعف وقوة وفيه القيم وفيه الضعيف الغث .
- كان هناك تقصير من الكتاب والإعلام في تسليط الضوء على بعض الآداب العربية مثلاً في السعودية واليمن والسودان والمغرب .
- من أقدم الكتاب الذين اهتموا بالأدب السعودي عند نشأته محمد عبد المنعم خفاجي في كتابه «فصول من الثقافة المعاصرة» وممن أرحوا له وعرضوه بكري شيخ أمين في كتابه الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية ومنهم اللبناني مارون عبود في كتابه « جدد وقدماء» وفي كتابه دمقس وأرجوان تحدث عن بعض الدواوين لشعراء سعوديين.

أهم مصادر دراسة الأدب السعودي من الكتب تتمثل في الآتي :

- أ- كتب جمع وتوثيق أشهرها كتاب أدب الحجاز لمحمد سرور الصبان و(كتاب شعراء الحجاز في العصر الحديث) لعبد السلام طاهر الساسي و(شعراء هجر) لعبد الفتاح هارون
- ب- كتب دراسات تهتم بالتسلسل التاريخي أهمها:
١- كتاب الحركة الأدبية في المملكة العربية السعودية لبكري شيخ أمين
٢- الشعر الحديث في الحجاز لعبد الرحيم أبي بكر ١٣٩٧ هـ
- ج- كتب جمع ودراسة من «أهمها التاريخ الأدبي لمنطقة جازان» لمحمد بن أحمد العقيلي
- د- كتب أعلام وتراجم أشهرها الموسوعة الأدبية لعبد السلام طاهر الساسي وكتاب قمة عربية عُرفت ولم تكتشف لعزيز ضياء خصصه للحديث عن حمزة شحاته

عوامل نهضة الأدب السعودي

يمكن إرجاع عوامل نهضة الأدب السعودي إلى ثلاثة عوامل هي:

- ١- التعليم ٢- الصحافة والمجلات والأندية الأدبية
 - ٣- الإعلام ممثلاً في الإذاعة والتلفاز ٤- المكتبات العامة والخاصة
- أولاً- التعليم بدأ بدائياً بسيطاً يعتمد على الجهد الحكومي والمسجدي والمعهدى الخاص ثم تطور في السنوات الأخيرة بفضل المدارس النظامية والجامعية والبعثات العلمية
- ثانياً- الذي يميز الصحافة هو: التنوع في العرض – المواكبة للأحداث- المتعة في العرض
- أشهر المجلات المتخصصة في الأدب :
- أ - صحيفة أم القرى في مكة ب - صحيفة صوت الحجاز بمكة ج - صحيفة المدينة المنورة .

ثالثاً - الروابط الأدبية والأندية الثقافية

ومن أشهر المجلات الأدبية ذات الأثر في النهضة:

أ- مجلة علامات يصدرها نادي جدة الأدبي

ب- مجلة ببادر يصدرها نادي أبها الأدبي

ج- مجلة دارين يصدرها نادي الشرقية

المدرسة الإحيائية في الشعر السعودي

مرحلة الإحياء « التقليد » أو المدرسة الإحيائية التقليدية

يمكن تقسيمها إلى قسمين :

أ - تيار تقليدي خالص نمثل له بابن عثيمين

ب - تيار تقليدي متطور أو تجديدي نمثل له بالسنوسي

الخصائص التي تجمع بين شعراء المدرسة الإحيائية بشقيها:

١- نظموا في الموضوعات التقليدية من مديح ورتاء وغزل

٢- تعدد الموضوعات في القصيدة (تفتقد الوحدة الموضوعية والعضوية)

٣- الميل للاقتباس والتضمين: الاقتباس أن يأخذ الشاعر لفظاً أو معنى من القرآن أو الحديث أو التراث عامة فيدخله

ضمن نظمه

٤- الميل إلى المعجم اللغوي القديم لإثبات سعة اطلاعهم

٥- النظم في البحور الطويلة وتوحيد القافية

٦- الميل إلى معارضة القدماء بوصفها من مظاهر التفوق

ومن أمثلة المعارضة قصيدة الغزاوي في تهنئة الملك عبد العزيز - رحمه الله - بالعيد ومطلعها :

هنيئاً لك العيد الذي أنت ناظره وفي الله تقواه وفيك بشائره

وهي شبيهة جداً بقصيدة مدحية للبحثري في ذات الغرض:

هو الملك الموهوب للدين والعلى فله تقواه وللمجد سائره

وفيهما شبه بقصيدة للمتنبى مطلعها (هنيئاً لك العيد الذي أنت عيده)

ومن صور المعارضة قول الدكتور زاهر الألمعي :

إنّا بنو أمة تآبى مكارمها أن تستكين لأطماع المعادين

وفيهما يظهر نفس الجاهلي بشامة بن حزن النهشلي:

إنّا محيوك يا سلمى فحينا وإن سقيت كرام الناس فاسقينا

٧- الإكثار من شعر المناسبات والبعد عن روح العصر ومستجداته والميل إلى التطويل الملحمي خاصة عند حسين

السرحدان

نموذج للاتجاه التقليدي المحافظ :

الشاعر ابن عثيمين

- من أوفى الترجمات له ما كتبه الدكتور إبراهيم بن فوزان الفوزان في دراسته عن مرحلة التقليد المتطور في

الشعر السعودي الحديث في منطقة نجد

- تلقى العلم وحفظ القرآن منذ صغره ثم شد عصا الترحال إلى قطر.

- بعد سماعه بنياً انتصارات الملك عبد العزيز على الأتراك وتحرير الأحساء خاصة عاد ليكون شاعر الملك

والمملكة حينها ومن أول قصائده المهنئة :

العزّ والمجد في الهدية القضب لا في الرسائل والتنميق والخطب

وفيهما يقتفي أثر أبي تمام في بانيته السيف أصدق إنباء من الكتب

- تمحور شعره حول موضوع المديح لأنه قضى معظم حياته في صحبة الحكام من أمراء وملوك .

المحاضرة الثانية الاتجاه الإحيائي (التقليدي المحافظ والمجدد)

الفهرس

(قائمة بالمواضيع الرئيسية للمحاضرة)

• الموضوع الأول مواصلة الحديث عن موضوعات شعر ابن عثيمين وشعراء المدرسة المحافظة
موضوعات شعره تمثلت في :

أولاً : المديح وجهه في مديح الملوك والأمراء وقد خصّ الملك عبد العزيز بعيون قصائده ونمّثل هنا بنونيته في مديحه ومطلعها غزلي

• عُجّ بي على الربع حيث الرّد والبانّ - وإن نأى عنه أحبابٌ وجيران
موضوعات شعر ابن عثيمين وخصائصه

ويقول فيه مادحا بعد مقدمة طليية غزلية تجاوزت عشرين بيتاً:

لكنّ أوراھم زندا وأسمحهم
عبد العزيز الذي نالت به شرفاً
ملك تجسّد في أثناء بُردته
خبينة الله هذا الوقت أظهرها
فجئت بالسيف والقرآن معترما
حتى انجلى الظلم والإظلام وارتفعت
للدين في الأرض أعلاماً وأركاناً

نماذج من شعر المحافظين لابن عثيمين

من مظاهر التقليد والمحافظة في هذا النص :

- المقدمة الطليية الغزلية الطويلة

- التجريد المتمثل في مخاطبة شخص متخيل معه

- تشبيهاته وصوره وليدة خيال بدوي عاشه الشاعر حقيقة وليس مجرد تقليد للأقدمين فحسب

- يرى بعض الدارسين أنّ الشاعر يشابه العباسيين في ميله للمبالغة :

ليت الذي سكن الثرى ممن مضوا من أهل بدر والبيع المنور

نظروا صنيعك في المدينة والتي يأوي إليها كلّ أشعث أغبر

كي يشهدوا أنّ الفضائل قسمت بالفضل بين مقدّم ومؤخر

- ملحوظة: لعلّ ميل ابن عثيمين للمديح عامة ناتج عن ثلاثة عوامل:

١- الإعلان عن شعره وإكسابه شهرة ومنزلة في عصره إلى جانب إعجابه الحق بالممدوحين لدورهم المشهود

٢- طلب العطايا والهبات

٣- التعبير عن روح المجتمع والاشادة بأهل الشأن وإعجابه بهم

ثانياً- الرثاء : رثى الحكام والعلماء والأهل والأصدقاء برثاء تقليدي في صورته ولكنه يختلف بحسب منزلة المرثي

ودوره

ثالثاً - الغزل : لم ينظم ابن عثيمين قصائد مستقلة في الغزل وإنما غزله تقليدي في مطالع قصائده ولعل سبب ذلك

نشأته في بيئة علمية محافظة ويشبهه في ذلك شاعران هما سليمان بن سمحان وابن غنّام

رابعاً- الحكمة: جاءت الحكمة مبنوثة في ثنايا قصائده ومن أمثلتها يرثي عبد الله العجيري:

مواصلة خصائص شعر ابن عثيمين

نؤمل آمالاً ونرجو نتاجها وعلّ الردي مما نرجيه أقرب

أهم خصائص شعر ابن عثيمين:

١- السهولة والوضوح وعذوبة الألفاظ

٢- أساليبه قويّة يجاري بها الفحول الأوائل من الشعراء. يقول الأديب عبد القدوس الأنصاري « إنّ روح الشعراء

العرب الجاهليين والإسلاميين ترفرف على أبيات ابن عثيمين وقال عنه محمد عبد المنعم خفاجي « إنّ شاعر

الجزيرة العربية» يعني في عصره

٣- يُعدّ شعره وثبة كبيرة عما كان قبله من الضعف والجمود

- ٤- المحافظة على شكل القصيدة العربية العمودية شكلا ومضمونا
 ٥- إظهاره المقدرة على مجارة الأقدمين بمعارضتهم ومجاراتهم
 ٦- يعدّ شعره سجلا تاريخيا للأحداث التي عاشها في زمانه
 ٧- يعد رائدا للنهضة الشعرية الحديثة في السعودية وهو يشابه البارودي في نهضة الشعر العربي الحديث .

الوصل والفصل

تعريف الوصل :

هو عطف جملة على أخرى بالواو دون سائر حروف العطف مثل قول الشاعر:
 أعز مكان في الدنيا سرج سابح وخير جليس في الزمان كتاب

تعريف الفصل :

هو ترك هذا العطف الذي يؤدي إلى الوصل مثل :
 عادة الأيام لا أنكرها فرح تقرنه لي بترح

مواضع الفصل :

يجب الفصل في ثلاثة مواضع :

أن يكون بين الجملتين اتحاد تام ويكون ذلك في ثلاث حالات ، أن تكون الجملة الثانية توكيد للأولى أو تكون الثانية بيانا للأولى أو تكون الثانية بدلا من الأولى وفي هذه الحالات يقال بين الجملتين **كمال الأتصال**

١- أمثلة للفصل الذي تكون فيه الجملة الثانية توكيدا للأولى :

يَهْوَى الثناء مُبرز ومقصر حب الثناء طبيعة الإنسان

٢- أمثلة للفصل الذي تكون فيه الجملة الثانية بيانا للجملة الأولى:

قول الشاعر : كفى زاجر للمرء أيام دهره تروح له بالواعظات وتفندي

الناس بالناس من بدو وحاضرة بعض لبعض وإن لم يشعروا خدم

المحاضرة الثالثة

الاتجاه التقليدي المتطور (التجديدي)

الاتجاه التقليدي أو الإحيائي المتطور أو التجديدي

- نمثل له بالشاعر محمد بن علي السنوسي

- ولد بمكة المكرمة وقد نشأ في بيئة علمية ثقافية فقد كان والده قاضيا وشاعرا.

- له عدد من الدواوين منها: القلائد - الأغاريد - الأزاهير - الينابيع -نفحات الجنوب وقد جمعت في ديوان واحد نشره نادي الأحساء الأدبي بعد وفاة الشاعر وله كتاب نثري (مع الشعراء).

- حافظ السنوسي على صورة القصيدة العربية المحافظة وزن وقافية وخيال وصور تشبيهية ولكنه جدد في الأفكار والموضوعات فزواج في شعره بين القديم والجديد فعدّ من أصحاب الاتجاه التقليدي التجديدي.

- من أوضح صور تأثره بالقدماء تشبيهه نفسه بهم ومعارضتهم والنظم على طريقتهم وقد كان شديد الإعجاب بأبي الطيب المتنبيء ولعله تمثل به في كثير من حكمه فيقول مؤكداً هذا المعنى :

الشاعر محمد بن علي السنوسي ونماذج من شعره

- يقول: يا ابا الطيب المحسّد إنني * مستدّ من فنك الفذّ فني

- ومن تصريحاته التجديدية قوله جاعلا شعره صورة لخلاجات نفسه:

هذه ألحان قلبي * وأغاريد شبابي

إنها صورة نفسي * قد تجلّت في كتابي

- كان يعدّ الخروج على أوزان الخليج جريمة لا تغتفر كما يستنكر محاكاة الغربيين مثل إليوت وأمثاله فهو يقبل التجديد في الأفكار والمضامين ويرفضه في شكل القصيدة

دعوته للمحافظة على شكل القصيدة

يرفض السنوسي بشدة التجديد في شكل القصيدة ويرفض الشعر الحر وشعر التفعيلة فيقول مشبها ذلك الشعر بالطير الغريب:

من أين جئتم بهذا الشعر ويحكم * لا الريش ريشي ولا المنقار منقاري
إني أرى في جناحيه وسحنه * سمات إليوت لا سيماء بشار
الوزن للشعر روح وهي إن فقدت * أضحي جسدا بلا حس كأحجار

موضوعات شعر السنوسي

أغلبها موضوعات تقليدية محافظة وأهمها :

١- **المديح**: أغلبه وأجوده في مديح الملك عبد العزيز طيب الله ثراه
فيقول مثلا عن ما حققه من أمن وسلام وإنهاء للفوضى :

ها نحن في عصره على دعة وصفو عيش رغيد ما به كدر
يأوي الغريب إذا ما الليل أدركه في مهمه ما به نبت ولا شجر
كأنما القفر داراً والخلا وطن لابن السبيل ومن قد ضمه السفر

٢- **الغزل**: غزله تقليدي مزج فيه أوصاف الغزل بوصف الطبيعة

الموضوعات الاجتماعية في شعر السنوسي

- حرص السنوسي كثيرا على تصوير القضايا الاجتماعية وحرص أكثر على نقد السلوكيات الاجتماعية الخاطئة
مثل ذمه للتملق لأصحاب الوظائف العليا حتى إذا تركوا وظائفهم تنكروا لهم وانفضوا عنهم:

أصدقائي أم أصدقاء الوظيفة * أنتم يا ذوي النفوس الضعيفة

٤- **الوصف**: أغلبه في وصف الطبيعة وحدائقها ووصف المناسبات

٥- **الموضوعات القومية**: عبر الشاعر عن آمال وآلام الشعوب العربية في عصره مثل إشادته بالثورة الجزائرية
ضد الاستعمار الفرنسي في قصيدته (بطولة الجزائر) وإشادته بنضال الشعب الفلسطيني ممثلا في منظمة فتح إذ
يقول في مطلع إحدى قصائده:

يا فتح يا أملاً أضا * ء الليل واكتسح الغيوم

من خصائص شعر السنوسي:

١- تغلب عليه الروح الإسلامية العميقة والروح الوطنية والقومية

٢- هو شاعر اجتماعي يحرص على تصوير المجتمع وينقد أخطاءه

٣- يصف المخترعات الحديثة مثل المنظار والطائرة والمذياع

ما مظاهر التقليد والتجديد في شعر السنوسي؟

من مظاهر التجديد عنده:

١- الاقتراب من الوحدة الموضوعية والعضوية في كثير من قصائده

٢- غلبة التجسيم (تصوير المعنويات محسوسات مجسمة) والتشخيص (إعطاء لجمادات والموجودات غير العاقلة
إحساسا وشعورا إنسانيا تشارك به الإنسان

٣- الانفعال بالقضايا الوطنية والقومية المعاصرة له

٤- الميل إلى السياق القصصي في بعض قائده

٥- اهتمامه بوصف الطبيعة ومناجاتها والتأمل في عناصرها

٦- تعلقه بالماضي وذكرياته وبطولاته تعلقاً رومانسياً إلى جانب تعلقه بالتاريخ

٧- غلبة الروح التأملية على كثير من أشعاره

مظاهر التقليد في شعر السنوسي والمحافظ عامة

من مظاهر التقليد عند السنوسي والمحافظين عامة:

١- المحافظة على الوزن والقافية والنظم في الموضوعات القديمة

٢- غلبة النزعة التعليمية والخلقية

٣- معارضة الشعراء الأوائل واختفاء شخصيات الشعراء في شعرهم

٤- الاعتدال في الخيال والعاطفة

٥- التنغني بالفضيلة وذم الرذيلة

السنوسي في نظر في نظر النقاد

- اختلف النقاد في وضع السنوسي من حيث التقليد والتجديد .
- منهم من يجعله مرحلة انتقال بين التقليد والتجديد ومن هؤلاء الأديب الكبير عبد الله الحامد (كتاب الشعر المعاصر في المملكة).
- ومنهم من يضعه مع طاهر الزمخشري في عداد المحافظين المجددين وهذا هو الرأي الغالب عند من كتبوا عنه ومن هؤلاء بكري شيخ أمين إذ يسميهم أصحاب الاتجاه التقليدي الحديث.
- أما الكاتب الناقد عبد الله عبد الجبار فقد عاب عليه جنوحه نحو التقليد فقال « كان مداحاً متهافت النظم وشعره يمثل عصور الإنحطاط» .

المحاضرة الرابعة

مآخذ على شعراء الاتجاه (المدرسة) التقليدية المحافظة

مآخذ وملاحظات على الشعر التقليدي المحافظ

- يستعملون اللغة العامية أحيانا ويتجاوزون في الصرف واللغة.
- برزت في أشعارهم ألفاظ من عصر الانحطاط.
- اعتاد بعضهم ختام قصائده بالتأريخ الشعري متأثرين بشعراء العصر المملوكي والعثماني.
- وفي ختام حديثنا عن هذه المدرسة نذكر طائفة من أعلامها.
- ١- **محمد سرور الصبان:** هو رائد من رواد الأدب السعودي الحديث ، وقد ولد في القنفذة من قرى الجنوب سنة ١٣١٦ هـ عاش مع أسرته في الحجاز بجدة ومكة - ومن أشهر كتبه «أدب الحجاز - المعرض» أما موضوعات شعره فأغلبها وجداني وإخواني وقومي في قضايا العروبة والإسلام .

٢- **أحمد قنديل :** ولد بجدة سنة ١٣٣٢ هـ - ١٩١٤ م

- ويعدّ من شعراء التقليد الأكثر ميلا نحو التجديد فقد تأثر بشعراء المدرسة المهجرية
- من صور التجديد عنده قصيدة «البلبل» وفيها شيء من الرمزية ومن أشهر قصائده ذات المنحى التقليدي «الزهراء» .
- وقد سماها (الملحمة الإسلامية) وتناول فيها جوانب من التاريخ الإسلامي والسيرة.
- من أشهر دواوين أحمد قنديل « شمعتي تكفي - أوراقي الصفراء - نار القناديل - نقر العصافير » ومن أعماله النثرية كتاب (الجبل الذي صار سهلاً)
- ومن أشهر شعراء المدرسة المحافظة السعوديين **ضياء الدين رجب** * وقد ولد بالمدينة المنورة* وهو شاعر محافظ شكلاً ومضموناً* وفي شعره نزعة روحية طاغية* وعنده إكثار من شعر المناسبات التاريخية والمعاصرة.

الاتجاه التجديدي في الشعر السعودي

أولاً- الاتجاه الرومانسي (الوجداني) في الشعر السعودي :

- نبدأ بخصائص الأدب الرومانسي عالمياً
- ١- التعبير التلقائي وبحرية بعيداً عن التقليد
- ٢- الميل إلى الذاتية والتعبير عن القضايا الوجدانية
- ٣- يغلب عليه القلق والتشاؤم أو الفرح والتفاؤل أحيانا
- ٤- الإعلاء من شأن الخيال والعاطفة
- ٥- عندهم ميل نحو التأمل في الحياة والكون وما وراء الحياة
- ٦- التأكيد على الوحدة الموضوعية والعضوية

أهم موضوعات الشعر الرومانسي السعودي

- أ- **وصف الطبيعة :** كيف كان وصفهم للطبيعة وفيهم يختلف عن المحافظين؟ تأثروا بشعراء الديوان في وصف الطبيعة فلم يصفوها وصفاً ظاهرياً وإنما وصفوا إحساسهم نحوها وبتوها همومهم وأحزانهم ومن أمثلة الوصف الرومانسي للطبيعة ما قاله الشاعر عبد العزيز الرفاعي يصف فراشة:

فراشة لبست ثوب الربيع وقد راحت تدل به تيهها البادي

مضت إلى الزهر تشكو الزهر غلتها وترتوي قبلاً من ثغره النادي

مظاهر الرومانسية في الشعر السعودي

الشاعر حسين سرحان يصوّر زنيقة فتحت براعمها في ليل حالك:
يا ربّ زنيقة فتحت براعمها * تضاحك النجم في طخياء ديجور
تذكرت روح ساقها وقد ذهبت * بها المنايا فأغضت طرف مذعور
أما الشاعر محمد حسين فقي فيصوّر اندماجه الطبيعة وتأمله :
كأنّ هذا الوجود روضاً أنيقاً * طرّزت أرضه أكفّ سمائه
وأنا فيه ذرّة في مغانيه * صدى ما يذوب من أصدائه

ب - الشكوى والحنين والاحساس بالغربة الزمانية:
ويعدّ هذا من المواقف السالبة عند الرومانسيين عامّة إذ يعجزون عن مواجهة الواقع فيهربون للخيال والذكريات
انظر إلى الشاعر محمد العيسى في قوله حيث تراوده فكرة مرفوضة ديناً وعقلاً:
تراودني فكرة الانتحار لأجعل حدّاً لأحزانيه
وأنتهي حياتي حياة الشقاء وأقتل بؤسي وآلاميه
وأدفن أسرار قلبي الحطام وسرّ شقائي وآلاميه
- كما يكثر في شعرهم التوجس والشك والخوف من الحياة كما في قول الشاعر الفقي :
أيها النفس قد شقيت من البرء كما قد شقيت من أسقامي
ولقد جرت في اليقين فشككتُ فزادت من حيرتي أوهامي

المحاضرة الخامسة

مواصلة الاتجاه الرومانسي في الأدب السعودي وخصائصه

أغراض وموضوعات تناولها الرومانسيون

ج - التغمّي بالحبّ في أشعارهم : والحبّ عند الرومانسيين يأخذ معنى واسعاً يشمل الحبّ الإلهي وحبّ الطبيعة
والحبّ البشري السلوكي والشكلي وإن كانت المرأة قد حازت النصيب الأوفر في أشعار الرومانسيين عامّة ومن
أجمل الأمثلة قصائد الشاعر عبد الله الفيصل في هذا الجانب إذ يقول :

أكاد أشك في نفسي لأنّي أكاد أشكّ فيك وأنت منّي
يقول الناس أنّك خنت عهدي ولم تحفظ هواي ولم تصني
يكذب فيك كلّ الناس قلبي وتسمع فيك كلّ الناس أذني
وكم طافت عليّ ظلال شكّ أقضت مضجعي واستعبدتني

- لعلك تلاحظ الحب عند الفيصل مشوب بالخوف والشك
أما الشاعر القرشي فالحبّ عنده أزلي لا يعرف الشكّ والتخوّف في قوله :

يا جوهرتي يا حبّاً يكبرُ يكبرُ فوق مدى الأبعاد
يا شعراً يستدفئ من مجمرة العمر ويسنشي عقب الأجداد
حبّك أزلي في قلبي أبدي لا يهرب أشباح الموت
صوتك يعنصر كياني يجذب روعي يشعل شمسي ذات الصوت

د- القلق والحيرة : كثر عند الرومانسيين الهرب من الواقع للخيال والطبيعة والماضي بسبب الخوف والقلق وعدم
القدرة على مواجهة الواقع فمثلاً يقول محمد سعيد المسلم :

أحار أحار إذا ما نظرتُ بعيداً وقلّبت طرفي الكئيب
أراني أعبّر في مهمه وأجتاز ملتويات الدروب
ويقول أيضاً:

ضباب الشكوى على مقلتي سماء ملفعة بالغيوم

القلق والشكوى - حبّ الوطن عند الرومانسيين

أحدّق كي أجتلي طالعي وقد غوّرت من سمائي النجوم

هـ - كثر عند الرومانسيين التغمّي بحبّ الوطن وهذه عاطفة نبيلة وقد كثر هذا المعنى عند شعراء المهاجر الأمريكية
كثيراً يقول الشاعر إبراهيم الغلالي:

بلادي قطعة مني ونفسي قطعة منها
ففيها رسم أجدادي وأمجادي أتت منها
ومن أجمل القصائد وأجودها في وصف جمال أرض الوطن ومدنه قصيدة « الرياض » للشاعر محمد هاشم رشيد
إذ يقول فيها منوعاً في قوافيها :

كان حلماً أن أراها وأرى دنيا هواها
والتقينا أي حلم ضلّ من قلبي وتاها
لم أكن أعرف أنني
كلما رحّت أغني
شبت في قلبي التمني
وتوهمت بأنني

لم أزل حول حماها أملاً ضلّ وتاها
وفي ختام قصيدته « جزيرة اللؤلؤ » يقول غازي القصيبي
الضوء لاح فديت ضوءك في السواحل يا منامه
فوق الخليج أراك زاهية الملامح كابتسامه
المرفأ الغافي وهمسته يهنئ بالسلامه
ونداء مئذنة مضوأة ترفرف كالحمامه
يا موطني ذا زورقي أوفى عليك فخذ زمامه

خصائص القصيدة الوجدانية (الرومانسية) في الشعر السعودي

- تجلّت في أشعارهم صدق التجربة الشعرية وتتكون التجربة الشعرية عادة من ثلاثة عناصر: الفكر – الانفعال –
الصياغة) فالمقصود بصدق التجربة الشعرية أن ينفعل الشاعر بالموضوع انفعالا حقيقيا وعميقا ثم يوفق في التعبير
عنه بدقة موفقة .

- الالتزام بالوحدة العضوية في القصيدة (وحدة الموضوع + وحدة الشعور)
وهي من صميم دعوة جماعة الديوان التي يمثلها العقاد والمأذني وشكري وقد حدد العقاد أربعة ملامح لتحقيق الوحدة
العضوية في النص هي (وحدة الموضوع+وحدة الشعور + ترتيب الأبيات منطقيا + ارتباط كل بيت بما قبله)

المحاضرة السادسة

القصيبي والشعر الوجداني (نموذجاً)

- اخترنا غازي القصيبي ممثلاً للاتجاه الرومانسي في الشعر السعودي من بين شعراء كثر وكلهم مميزون .
- هو غازي عبد الرحمن القصيبي ولد بالأحساء ١٩٤٠م
- درس الحقوق بالقاهرة وحصل على الدكتوراه في العلاقات الدولية وعمل بوظائف مرموقة إدارية ودبلوماسية
- نظم الشعر بطرائق مختلفة عموديا وحرًا كما كتب الفن القصصي
- من أوائل أشعاره ذات الصبغة الرومانسية ديوانه « أشعار من جزيرة اللؤلؤ » وتغنى فيها بذكرياته في وطنه
الثاني البحرين

ملامح الرومانسية في شعر القصيبي

وضح في هذا الديوان أثر شعراء الرومانسية المصريين خاصة علي محمود طه في ديوانه الملاح التائه
• من أظهر ملامح الرومانسية في ديوانه جزيرة اللؤلؤ الارتداد للذكريات لمراتع الصبا والطفولة في البحرين فيقول

:
الضوء لاح فديت ضوءك يا منامه
فوق الخليج أراك زاهية الملامح كابتسامه
ملاح الرومانسية في شعر القصيبي
المرفأ الغافي وهمسته يهنئ بالسلامة
يا موطني ذا زورقي أوفى عليك فخذ زمامه

*أما ديوانه الثاني « معركة بلا راية» صدر سنة ١٩٧١م فقد غلبت عليه تداعيات هزيمة سنة ١٩٦٧م في فلسطين والمعركة فيه ليست سياسية وإنما هي معركة الإنسان مع الحياة .ظهر في هذا الديوان أثر نزار قباني خاصة في اللغة وموضوع المرأة

* صدر ديوانه الثالث « أبيات غزل» سنة ١٩٧٦ وأبرز ملامحه صدق التجربة الشعرية وهي ظاهرة رومانسية أصيلة

الرومانسية في ديوان القصبي أبيات غزل

*من غرائب ما في هذا الديوان روح التفاؤل ومواجهة الواقع بعزيمة ماضية على غير فناعات الرومانسيين في الهروب من الواقع
* من الأمثلة على روح التفاؤل في مواجهة الحياة قصيدة « اضحكي » وهي شبيهة بقصيد إيلياء إبي ماضي «قلت ابتسم» وفيها يقول :

اضحكي تضحك الدنيا
واهزجي تهزج المنى
وامرحي تزه الدروب
ورودا وسوسنا

من دواوين القصبي

● جاء ديوانه الرابع « يا فدى ناظريك » تغلب عليه معاني الحسرة والتوجع وفيه مرات اجتماعية وسياسية والقصيدة التي سمى بها الديوان كانت في بكاء الطفل الفلسطيني محمد الدرة . وتغلب على الديوان ألفاظ الموت والشكوى والأوجاع وهي من صميم المعاني الرومانسية .

● قصيدة يا فدى ناظريك في رثاء الدرة جاءت طويلة متعددة القوافي وقد عاب عليها بعض النقاد «المباشرة والحماس المفتعل»

من ملامح الرومانسية في شعر القصبي

* كما برزت في هذا الديوان خصيصة عند القصبي وهي استخدامه للمرأة في معان رمزية أهمها رمزية الوطن والأمة وأحيانا في معان غزلية مباشرة

* كثرت الأوصاف الحسية في وصفه الغزلي للمرأة ربما كان هذا نتيجة تأثره الثقافي بعمر بن أبي ربيعة من القدماء ونزار قباني من المعاصرين إضافة للحياة التي عاشها في كثير من البلدان المنفتحة ثقافيا واجتماعيا وهذا من صور الواقعية والرمزية التي تقابلنا أحيانا في شعر القصبي.

آخر ما كتب القصبي

من آخر ما كتب الشاعر قصيدة حديقة الغروب وهي حافلة بالأحاسيس الرقيقة المتوجسة ومليئة بروح الضراعة والتوسل ومعاني الأوبة إلى الله ومثل هذه التأملات كثيرة في الشعر الرومانسي وهي خلاصة رحلة الحياة مطلعها:

خمس وستون في أجفان إحصار
أما سئمت ارتحالا أيها الساري
أما مللت من الأسفار ؟ ما هدأت
إلا وألفتك في وعثاء أسفار

المحاضرة السابعة الواقعية في الأدب السعودية

خصائص الواقعية

- الواقعية في الأدب تعني الاهتمام بالواقع ونقد الحياة وكشف شرورها و آلامها وآمالها .
- ظهرت الواقعية في الأصل (في الغرب) نتيجة مبالغة الرومانسيين في الخيال والهروب من الواقع.
- ظهر المذهب الواقعي منتصف القرن التاسع عشر وأرسى قواعده أمين زولا .
- فالواقعية ترفض الذاتية التي بالغ فيها الرومانسيون كما ترفض التحليق في الخيال والقلق والتشاؤم .

أثر الواقعية في الشعر السعودي

- ظهر أثر الواقعية بوضوح في الأدب السعودي عقب الحرب العالمية الثانية ١٩٤٩م وعقب حرب ١٩٦٧م
- تعددت موضوعات الشعر الواقعي السعودي وقد أفرد له الدكتور مفرح إدريس دراسة متعمقة
- من أهم موضوعات الشعر الواقعي السعودي : الدعوة للنهوض بالمجتمع و الدعوة لنشر التعليم والمشاريع الإنمائية وتشجيع العمل وتمجيده والاهتمام بقضايا الأسرة والمرأة كالزواج والطلاق والاهتمام بالطبقات الضعيفة .

نماذج وامثلة من الشعر الواقعي السعودي

الشاعر عبد القدوس الانصاري يشيد بالفلاح الذي يعمر الأرض :
فما في حياة الناس أهدأ راحة وأنعم بالآ والحياة ترات
من الحارث المكدود يحرث حقله فتسقم أشجار به نضرات
ويأكل من كدّ الجبين منعما وتنعشه نسماته العطرات
* ينادي إبراهيم هاشم فلالي مناديا بالتزام المرأة الحجاب :

تخذي التصون مبدا ودعي التبرج في المسير
ودعي التفرنج إنه روح المفاصد والشرور
يقول القصيبي داما أهل النفاق والتلون في المواقف:

أنا من أنا يا أصدقاء
أنا عند بعضكم الملاك وعند

بعضكم الرجيم

وإذا ظهرت رأيت بسمتكم

تضئ على الوجوه وإذا مضيت سمعت همسا من ورائي كالسيوف
يقول إبراهيم علاف في إهدار الوقت والراغ:

لا تهدروا الوقت وارعوا حق حرمة * فعصركم سرعة والبطء خذلان
* إذن تمثلت أهمّ قضايا الشعر الواقعي في :

١- وصف آلام المجتمع ومشكلاته

٢- الدعوة إلى تغيير النظم الفاسدة في المجتمع

٣- القضاء على استغلال الإنسان للآخر

من خصائص الشعر الواقعي السعودي

*من حيث اللغة لم تكن بمستوى واحد عند الشعراء السعوديين في شعرهم الواقعي فقد تميل إلى السهولة والبساطة عند كثيرين منهم كما أنها قد تكون قوية عند شعراء الجيل الأول خاصة أمثال لبواردي وابن خميس وسرحان لارتباطهم بالتراث يقول البواردي

*اصدح بشعرك لا تسل وانثر قصيدك كالاسل

ما الشعر أن تصف الهوى أو أن تغرد للقبل

الشعر خاطر دمعة هزمت ولوعها الخطل

الشعر أن نبني الحياة وصوت عزتها الأجل

الوزن في الشعر الواقعي

* أما من حيث الوزن فقد جاء الشعر الواقعي السعودي على طريقتين الأولى هي طريقة الشعر العمودي والثانية هي طريقة الشعر الحر وإن كان الغالب فيه أنه جاء على الطريقة العمودية وربما كان سبب ذلك مشاركة الشعراء المحافظين بالنصيب الأكبر في هذا الشعر .

المحاضرة الثامنة الرمزية في الأدب السعودي

التعريف بالرمزية في الأدب وخصائصها

• يقصد بالرمزية التعبير غير المباشر عن الأفكار والعواطف حيث يختار الشاعر رمزا من الطبيعة (شجرة أو حجرا أو نهرا) ثم يحكي عنه قصة رمزية يلونها بأحاسيسه وعواطفه وأفكاره.

• الهدف من كتابة الأدب الرمزي عامة يتمثل في :

- ١- بحثاً عن المتعة الفنية التي يجدها القارئ حينما يصل للحقيقة التي يريدها الشاعر الرمز .
- ٢- لحماية أنفسهم عند التعرض للقضايا الحساسة.

خصائص الشعر الرمزي

- كثيراً ما يستعمل الشاعر ما يعرف بتراسل الحواس أي إغارة الأشياء خصائص بعضها فالمشمومات لها أصوات والمسموعات لها ألوان .
- كثيراً ما يلجئون إلى الألفاظ الموحية المؤثرة مثل الضوء الجريح و الليل الباكي والشمس المرة المذاق .
- ومن أهم خصائص الأسلوب الرمزي (١- الألفاظ الموحية ٢- الاعتماد على الموسيقى ٣- كثافة الصور ٤- تراسل الحواس) .

أنواع الرمزية في الشعر السعودي

* نستطيع أن نميز نوعين من الرمزية في الأدب السعودي :

- الرمزية القريبة وهي قريبة الشبه بالتورية والتلميح المعروف في الشعر العربي القديم عند المعري والمنتبئ كأن يرمز الشاعر بالليل ويعني به سلوكا مرفوضا أو شخصا بعينه.
- * الرمزية الغامضة بعيدة الدلالة وهي نتيجة التأثر بالأدب الغربي .
- علينا ملاحظة أن الشعر الرمزي السعودي قد تناثر في شعر عدد من الشعراء خلطوا بينه وبين النظم في أغراض ونماذج أخرى .

- ولا يوجد شاعر سعودي أوقف شعره على الرمزية وحدها .
- ولنأخذ الشاعر طاهر الزمخشري مثالا لهذا المزج بين الاتجاهات الشعرية في شعره .
- ولد الشاعر المكي طاهر زمخشري سنة ١٣٢٢هـ ويعدّ من جيل الرواد
- بلغت دواوينه ثمانية عشر ديوانا إضافة لمسرحية شعرية (غرام ولادة)
- جمع دواوينه في مجموعتين كبيرتين هما(مجموعة النيل ومجموعة الخضراء)
- من أمثلة شعره الرمزي استخدامه السراب رمزا للأمال المتباعدة فيقول:

نماذج من شعر طاهر زمخشري الرمزي

يا سرابا تلاحق العين مرآه وتجنني منه الأماني وعودا

يا سرابا طويت عمري أقفوه وأخطو على القتاد جليدا

ويعد هذا النموذج من شعر الرمزية الواضحة القريبة الصريحة

* وفي مثال آخر يرمز للفتاة المصونة بالنجمة فيقول :

* يا نجمتي العذراء لا تندمي وابتسمي كالورد في البرعم

أنت سماء لم تنلها يد لوثها الإثم ولم تأثمي

تجربة الشعر الحرّ عند الشعراء السعوديين

- * من أوائل من دعا لتجربة الشعر الحر تجربة عملية الشاعرة العراقية نازك الملائكة سنة ١٩٤٧م .
- * الشاعر العراقي بدر شاكر السياب مجموعته أزهار ذابلة وهي من أوائل التجارب الكاملة للشعر الحر .
- * الأوزان الحرة تمنح الشاعر حرية في النظم والحركة الشعرية .

* المزايا الثلاث التي جعلت الشعراء يميلون لهذا النوع من الشعر الحر هي (الحرية – الموسيقى – التدفق والانسيابية).

- * أكثر الشعراء السعوديون من النظم على طريقة الشعر الحر في الموضوعات الواقعية والوطنية والوجدانية .
- معظم الشعر السعودي بمختلف مدارسها جاء على طريقة شعر التفعيلة العمودي المحافظ على الوزن والقافية وبعضهم كتب على طريقة الموشح أو الخمس وفيها تنويع للقوافي ومحافظة على الوزن .
- أما تجربة الشعر الحر فقد تجرأ عليها عدد من الشعراء خاصة ممن كتبوا الشعر الرومانسي أو الواقعي والوطني .

المحاضرة التاسعة مواصلة تجربة الشعر الحرّ

تجربة الشعر الحر في الأدب السعودي

● يرى بعض الباحثين أن أول من بدأ تجربة الشعر الحرّ هو حمزة شحاته ومن بعده العواد بينما يرى آخرون أن العواد هو السابق .

- يلاحظ كثرة هذا النوع من النظم عند العواد وعند القنديل .
- يصرح طاهر الزمخشري أنه قد سُم الشعر في صورته القديمة وأراد كتابته حراً فقال :

بلا قيود أو بحور أو مقام
لكنها قصيد ... لونه جديد
مرسل بغير وزن وبلا قيود

نماذج من الشعر الحر

اتخذ الشعر الحر شكلاً أقرب إلى النضج في التجربة عند غازي القصيبي ومحمد عامر الرميح وسعد البواردي وإن كان حسن عبد الله القرشي أكثر براعة في هذا النوع الشعري يقول محمد عامر الرميح في قصيدته (نداء الحياة)

ترى أي صوت غريب
تحدّر من خلف الغيوب
ينادي تعال تعال إلي
فأسرعت في حذر وارتياب
افتش عنك هنا وهناك
ولكن يا للأسى لم أجد
هنالك غير السكون العميق
فعدت مع الليل أطوي الطريق
وحيدا إلى القرية الحاملة

- ومن نماذج الشعر الحر عند غازي القصيبي قصيدته (المومياء) ومنها :

يا أنت لا تنبشي ألف جرح قديم
وألف سؤال عتيق
فإني نسيت الضماد
نسيت الإجابات
منذ تبرأت من زمرة الشعراء
وعدت إلى زمرة الأذكيا

● حسن عبد الله القرشي نموذجا للشعر الحر

مرت تجربة القرشي الشعرية بمرحلتين المرحلة الذاتية الخاصة والمرحلة الثانية هي مرحلة الشعر القومي وتغلب عليه آثار المأساة العربية عقب حرب ١٩٦٧م وقد تعددت محاور شعره بين الذاتي والقومي والسياسي والإنساني والفلسفي .

- كما كتب القرشي الشعر العمودي كما كتب الشعر الحر .

• من أهم موضوعات الشعر عند القرشي :
أ- الحبّ والمرأة

من نماذج الشعر الحر عند القرشي

الحبّ عند القرشي أقرب إلى الشعر العذري وهي تجربة رومانسية تملؤها العاطفة الجياشة :
غرّد الفجر فهيا يا حبيبي
واستهام النور في روضي الرطيب
قبلات الزهر سحر مستطير
ونسيم الروض نجوى وعبير
والدنى حبّ تناهى وشعور
فإلام الصّدّ
عن أليف الودّ
والجفا والبعّد
* ومن أمثلة شعره الحر في القضايا القومية ما كتبه عن مأساة فلسطين
أتيتها قبل خريف المذبحة
وقبل صيف الذلّ
قبل أن يهجع موتى الأضرحة
من قبل أن تعود ضيعة لئل أبيب

المحاضرة العاشرة

نماذج متفرقة ومناقشتها للأدب الرومانسي والواقعي

تداخل الاتجاهات الأدبية في الأدب السعودي

• لا حظنا أنه لا توجد فواصل حقيقية بين الاتجاهات الأدبية الحديثة في الأدب السعودي فقد نجد عند شاعر واحد قصيدة تقليدية محافظة شكلا ومضمونا ونجد عنده قصيدة أخرى رومانسية وأخرى من صميم الواقعية في موضوعها وقد تكون من الشعر الحر .

• ومن أكثر الموضوعات التي يكثر فيها هذا التداخل المذهبي الحديث عن الحبّ بكل أنواعه عن المرأة أو الوطن أو ما ضي الذكريات أو الحنين والغربة عن الوطن .

أمثلة متنوعة عن الشعر التجديدي السعودي

❖ الاتكاء على الذكريات واستنارة الماضي : وهذا يعدّ من أهم مظاهر الرومانسية في الشعر السعودي الحديث .
• مثلا الشاعر محمد عبد القادر فقيه في قصيدته «أهتز للذكرى»

يا روضة عصف الزمان بحسنا وتبدّلت جناتها تبديلا
أهتزّ للذكرى ويطرب في دمي قلبّ أبي إلا الوفاء دليلا

من مظاهر الرومانسية في الشعر السعودي

• للشاعر عبد الله القرشي نصيب وافر في الحديث عن الذكريات ففي قصيدة ذكرى يقول لحبيبته التي تخلت عنه :
أضرمتمني شوقاً وتحنانا وتركتني هيمان لهفانا
وحدي أنا أجتّر عاطفتي فكأنّ ما قد كان ما كانا

❖ **بثّ الشكوى والألام للطبيعة :**

هذا الشاعر الأمير عبد الله الفيصل يشكو وحدته وآلامه للطير :
يا طير هيجت آلامي وأشجاني بما تغنيه من أحن ولهان
بي مثل ما بك من أحزان مغترب فالكل منا وحيد ما له ثاني

نماذج من الشعر الرومانسي السعودي

تشكو فراق رفيق كنت تألفه أمّا أنا فشكاتي بُعد أوطاني
كثيرا ما صورّ الشعراء الرومانسيون غربتهم غربّة روحية
يقول الشاعر عبد الله الفيصل:

غربتي غربّة المشاعر والروح وإن عشت بين أهلي وصحبتني

أبدا أنشد الهناء فألقى
حينما رحّت شقوة الحسّ جنبني

❖ صورة المرأة في الشعر السعودي الرومانسي :

الملاحظ أن الشعر الرومانسي السعودي شديد الاقتان والتغني بالمرأة صورة وعاطفة وإحساسا فهذا الشاعر عدنان السيد العوامي يصف

وصف المرأة في الشعر السعودي

• يصف العباءة ويعدّ ذلك مدخلا لوصف المرأة ولا يرى فيها غير بحور من الطيب . وقد كثر هذا الربط بين الوصف والطيب عند عدد من الشعراء السعوديين فيقول :

عباءة تلك أم شلال نسرين ترقّي بي فإن العطر يغريني
تلك العباءة هل تدري بأن بها شيئا يمزق أغصاني فيكويني
لعلها رفرت حولي مصادفة فخلتها دون خلق الله تعينني

• من سمات الرومانسية في الأبيات هذه الرقة الشعورية الدافقة – وحبّ الجمال وكل ماله صلة بالجمال مثل العطر.

حبّ المكان بوصفه رمزا للأهل والوطن

كثيرا ما يكون المكان رمزا للوطن كله ولأهله وتاريخه فمثلا الشاعر عياد الثبتي يتغنّى بجمال مدينته الطائف ويصورها حبيبة لا يعرف جمالها الذبول :

حورية أنت في الصحراء عاشقها بكلّ ما همس العشاق يحترق
حورية أنت في الصحراء عاشقها من قلبه بضيا الإيمان يأتلق

• وهذا الشاعر الأمير عبد الله الفيصل الذي يفيض شعره بالحسّ الوطني كما يتعلق قلبه بالمرأة لذاتها أو رمزا للوطن وهذا النموذج أقرب للواقعية من حيث المضمون وفيها روح الوطنية ظاهرة:

حبّ البراءة والطفولة والنقاء

وعنوان القصيدة (إلى شباب بلادي)

قد راح يستهدي العلا ويصارع الموج العباب
في الأرض أو في البحر أو في الجو فوق ذرا السحاب
ذاكم لعمرى عدة السوطن الكريم المستطاب

• المعاني الإنسانية العامة وحبّ البراءة والنقاء خاصة في الطفولة . فهذا الشاعر يوسف عبد اللطيف أبو سعد غنّى للطفولة كثيرا وأحلى ما غنى لحفيدته روان لذاتها ورمزا لكل الطفولة والبراءة والنقاء فيقول :

الشاعر يوسف عبد اللطيف أبو سعد والإنسانية

العمر من غير الطفولة أجرد بادي التعاسة همه يتجدد
والطفل ثغرٌ للحياة يغرد أتى استقرّ فمنهل متجدد
للظامئين به يطيب المورد وإذا بدا في الأفق بيتسم الغد

ويتحدث عن حفيدته روان وإليها في قصيدته ما أنت ؟ فيقول :

نزعت خمولي ألبستني عنفوان فلها الزعامة والرضا والصولجان
أم زهرة في القلب يرويهما الحنان برزت فغارت من تناسقها الحسان
وكدرّة تزري بأصناف الجمان درجت على قفري فأصبح كالجمان
ولمحت فوق الطرس نهرا من بيان ينساب من نبع المشاعر في افتتان
فحواه أنت العمر يزهر والكيان وصداه أن النور يشرق يا نوار

نماذج من الواقعية السعودية ذات النفس الرومانسي

صورة الفقر من أهمّ الصور التي تؤثر في النفس الشاعرة الرومانسية كما أن تناول قضية الفقر يعد من صميم الواقعية فقد يجمع الشاعر الاتجاهين معا كما في قول محمد عبد القادر فقيه يتحدث عن الفقر في العالم نتيجة جشع الدول الكبرى:

قوم يموتون من جوع ومخمصة وآخرين بوفر العيش قد بطروا
يرمون فائضهم في البحر ما جزعوا لمعشر حولهم بالجوع قد قبروا
وللشاعر أنس عثمان قصيدة شبيهة بتلك في موضوع الفقر فيقول:
نصف العلم تنقله التخمة والنصف الآخر يحلم باللقمة

نصف العالم يسبح في وهج ونصف العالم يسبح في الظلمة
نصف العالم يشقى ويجاهد للعيش ويرمقه زمن جاحد
والنصف الآخر يشرق بالنعمى أصنافا تجبى للقاعد

المحاضرة الحادية عشرة من فنون النثر السعودي أولا- القصة

نشأة القصة في الأدب السعودي الحديث

من أهم عوامل ظهورها :

- 1- انتشار التعليم وتطوره في مراحل المختلفة بعد قيام الدولة السعودية الحديثة وقد كانت بداياته الأولى قبل ذلك في الحجاز وكان الأكثر تأثيرا بوفد الثقافات .
- 2- ظهور الصحف والمجلات .
- 3- ظهور المطبعة ونشر العديد من كتب التراث.
- 4- انتشار الكتب والقصص المترجمة وتداول الصحف والمجلات العربية والأجنبية في المملكة .
- 5- حالة الاستقرار السياسي والاجتماعي في المملكة.

عوامل ازدهار القصة وتطورها في السعودية

أبرز ما يميز القصة السعودية في طور نشأتها:

- 1- كانت في بداياتها سعودية خالصة فلم تكن صورة لأدب آخر وكتابها جميعا مسلمون .
- 2- كانت غاية القصة عندهم في طورها الأول الوعظ الاجتماعي.
- 3- لم تكن القصة عندهم انتاجا فنيا وكانت أشبه بالخطب والوعظ .

من نماذج القصة في طور النشأة :

- 1- قصة (أول الغيث) لأحمد السباعي
- 2- قصة : (البائسة) لحسين عرب

المرحلة الثانية في القصة السعودية (مرحلة الريادة)

- ظهرت في هذه المرحلة أسماء متخصصة من الكتاب أصحاب إنتاج قصصي فني غزير .
- بدأت هذه المرحلة في أعقاب الحرب العالمية الثانية ومع عودة كثير من المبتعثين السعوديين.
- أبرز كتاب مرحلة الريادة في القصة السعودية : محمود عالم الأفغاني – محمود أمين يحيى – محمد علي مغربي
- أهم مميزات قصصهم في هذه المرحلة :

- 1- كان المحيط العام لكتاباتهم هو مجتمع المدينة (المقابل لمجتمع القرية).
- 2- غلب الاتجاه الرومانسي على كتابات هذا الجيل.
- 3- مال بعض الكتاب إلى الواقعية في كتاباتهم.

من عيوب القصة في هذا الطور الثاني (طور الريادة) :

- 1- غلب عليها الجانب الأخلاقي والتعبير المباشر (قل فيها الجانب الفني).
- 2- الافتقار إلى البناء الدرامي والوحدة الفنية .
- 3- لا يفرق كثير من كتابها بين القصة القصيرة والرواية .

سؤال : ما الفرق بين القصة والرواية ؟

- الإجابة : الفرق ليس في الطول والقصر بالدرجة الأولى وإنما يرجع للبناء الدرامي إذ تعتمد القصة القصيرة على التركيز والتكثيف فتصور موقفا واحدا أو لحظة ذات عمق بينما تصور الرواية أحداثا طويلة متكاملة .
- ظهر جيل ثان في هذا الطور الثاني كان ذا وعي بجماليات القصة القصيرة وإن ظلت الغاية الإصلاحية هي الغالبة عليهم ومنهم :

الطور الثالث للقصة السعودية (النضج الفني)

- ١- الكاتب عبد السلام ساسي ، وقد ركز على خصوبة الخيال وجمال التصوير في قصصه.
- ٢- عبد الله جفري ، وقد ركز على إظهار البيئة الزمانية والمكانية .

المرحلة الثالثة : مرحلة النضج الفني

وهي مرحلة الريادة الفنية الحقيقية ومن أشهر أعلامها : أحمد السباعي – حمزة بوقري – عبد الرحمن الشاعر – إبراهيم الناصر – محمود عيسى المشهري . وأهم إسهاماتهم الفنية تمثلت في الآتي:

أهم إسهامات كتاب الطور الثالث

- ١- التركيز على البناء الفني والوحدة العضوية في القصة .
- ٢- التخلص من مظاهر الترهل الإنشائي والحدثي .
- ٣- التخفيف من ازدحام الشخصيات .
- ٤- الاتجاه لإقامة التوازن بين عالم الشخصية الخارجي والداخلي.
- ٥- اختراقهم السطح الظاهري للحدث الواقعي.

المحاضرة الثانية عشرة فن الرواية السعودية

النشأة والتطور

تعريف الرواية :

الرواية تجربة أدبية نثرية تصوّر حياة مجموعة من الشخصيات تتفاعل معا لتشكل إطار عمل خيالي لكنه يقترب مما يحدث في الواقع وهذا يعني أن حياة شخصيات الرواية يجب أن تكون ممكنة الحدوث في الواقع.

أهم عناصر البناء الفني للرواية هي :

١- الشخصيات وهي نوعان شخصيات نامية تنمو وتتفاعل بنمو الرواية وهي في حالة صراع مستمر مع نفسها ومع الآخرين .

عناصر البناء الروائي

وهناك الشخصيات المسطحة أو الجامدة وهي بطيئة وغير متفاعلة مع الأحداث .

٢- الحدث وهو العنصر الرئيس وأهم ما فيه هو التشويق.

٣- الزمان والمكان ٤- السرد والحوار ٥- الصراع

● يعدّ الفنّ الروائي السعودي من الفنون الحديثة التي وفدت من لبنان ومصر وقد كان لانتشار التعليم والصحافة درو مهم في ازدهاره .

تطور الرواية السعودية

● كان من بين الكتاب الروائيين الأوائل من هو صحفي مشهور أمثال حمزة بوقري رئيس تحرير مجلة الإذاعة السعودية ومنهم سيف الدين عاشور وعبد الله جفري وغيرهم .

● كما ساعدت دور النشر على ازدهار الفنّ الروائي فكان أول عمل روائي يصدر عن دار نشر رسمية عام ١٩٧٧م وهو رواية (عذراء المنفى) لإبراهيم الناصر وقد قام بطباعتها نادي الطائف الأدبي والذي تأسس عام ١٩٧٦م .

أطوار الرواية السعودية

● **الطور الأول :** ويسميه محمد صالح الشنطي **طور المخاض** وسماه الدكتور سعد بن صالح القحطاني **مرحلة الرواد** .

● من أبرز الأعمال في هذا الطور الأول رواية (التوأمان) لعبد القدوس الأنصاري سنة ١٩٣٠م ورواية (فكرة) لأحمد السباعي سنة ١٩٤٧م ورواية (البعث) لمحمد علي المغربي .

- تحدثت رواية التوأمان عن خطر التأثر بالثقافة الغربية والانجرار خلفها.
- وتحدثت (فكرة) عن ضرورة المحافظة على القيم النبيلة والإسلامية.
- أما رواية البعث فتعدّ أول عمل روائي متكامل الأركان في الأدب السعودي بصرف النظر عن قيمتها الفنية وهي مستمدة من قصة أصحاب الكهف .
- وهي دعوة لأن ينهض المجتمع العربي من ثباته ويعود لمجده.
- **الطور الثاني** وسماه الدكتور سلطان بن سعد القحطاني **طور الريادة الفنية**
- أشهر الروايات في هذا الطور الثاني هي رواية (ثمن التضحية) لحامد دمنهوري وقد عدّه الدارسون أبا للرواية السعودية .
- وروايته الثانية (ومرت الأيام) ١٩٦٣م كتبها أثناء دراسته بمصر معبرا عن شوقه لوطنه وأهله بالمملكة .
- ظهر في رواياته أثر الروائيين المصريين الأوائل أمثال .
- **محمد حسين هيكل ونجيب محفوظ**
- بعد ذلك لمع نجم أديب روائي سعودي بارز له دور في إرساء دعائم الرواية السعودية عامة هو إبراهيم الناصر.
- استطاع إبراهيم الناصر مع الدمنهوري تعديل مسار الرواية السعودية من الاتجاه التعليمي المباشر إلى الأسلوب الفني الروائي.
- **كتب الناصر ثلاث روايات هي :**
- ثقبٌ في رداء الليل : يصف فيها التقاليد الريفية وكتبها وهو مصر.
- (رواية سفينة الموتى) ثم سماها فيما بعد سفينة الضياع
- ويتحدث فيها عن مظاهر الحياة الاجتماعية وما فيها في ستينيات القرن الماضي .
- رواية عذراء المنفى وتحدث عن قضية اغتراب المرأة و قضية إكراهها على الزواج .
- **الطور الثالث للرواية السعودية** وهو طور ظهور الرواية السعودية الحديثة :
- **طور النضج في الرواية السعودية**
- هي مرحلة ظهور الرواية الحديثة وقد شهدت مجموعة متميزة من الكتاب الروائيين أمثال محمد عبده يماني ، سلطان سعد القحطاني ، أمل شطا ، عصام خوقير ، محمد بوقري .
- في فترة الثمانينات من القرن الماضي حدث تطور ضخم في مختلف مناحي الحياة في المملكة وانعكس ذلك على الثقافة والأدب عامة وعلى الرواية بصورة خاصة .
- **نماذج من الرواية السعودية في طور النضج**
- من أشهر الأعمال الروائية في هذا الطور :
- «زائر المساء» للكاتب سلطان سعد القحطاني وقد تأثر فيها بالروائي المصري محمد عبد الحليم عبد الله .
- « طائر بلا جناح » لسلطان القحطاني أيضا وتأثر فيها بالروائي العالمي الطيب صالح .
- روايتان لأمل شطا « غداً أنسى » و « لا عاش قلبي ».

المحاضرة الثالثة عشرة المرحلة الثالثة للرواية السعودية

طور النضج في الرواية السعودية

- هي مرحلة ظهور الرواية الحديثة وقد شهدت مجموعة متميزة من الكتاب الروائيين أمثال محمد عبده يماني ، سلطان سعد القحطاني ، أمل شطا ، عصام خوقير ، محمد بوقري .
- في فترة الثمانينات من القرن الماضي حدث تطور ضخم في مختلف مناحي الحياة في المملكة وانعكس ذلك على الثقافة والأدب عامة وعلى الرواية بصورة خاصة .

من أشهر الأعمال الروائية في هذا الطور :

- «زائر المساء» للكاتب سلطان سعد القحطاني وقد تأثر فيها بالروائي المصري محمد عبد الحليم عبد الله .
- « طائر بلا جناح » لسلطان القحطاني أيضا وتأثر فيها بالروائي العالمي الطيب صالح .
- روايتان لأمل شطا « غداً أنسى » و « لا عاش قلبي » .

الرواية السعودية

- نحا كثير من الكتاب السعوديين منحى أخلاقيا في كتاباتهم الروائية إذ أحسوا أن القيم في خطر نتيجة الانفتاح العالمي والتطور الاجتماعي .
- وقد اصطنعوا بعض أدوات الحكاية الشعبية كما فعل طاهر عوض سلام في روايته (الصندوق المدفون) وفي رواية محمد زراع عقيل (بين جيلين) .
- أبرزت الكاتبة أمل شطا خصوصية البيئة المحلية خاصة في روايتها (لا عاش قلبي) وهي رواية محاية أنثوية محضة جاءت من صميم البيئة وتناولت قضايا ذات خصوصية للمرأة فظهر فيها الرجل فغي دور سطحي .
- شكلت الكاتبة السعودية حضورا فاعلا في مسيرة الرواية السعودية فأبرزت عن تجربة وخبرة قضايا المرأة السعودية وفي مقدمتها تاريخيا أمل شطا .

اكتمال النضج الفني للرواية السعودية

- إن الرواية السعودية لم تصل إلى مستواها الفني الناضج إلا بعد عبورها محطات تاريخية فنية عديدة .
- بدأت هذه المحطات تاريخيا بعبد القدوس الأنصاري ١٩٣٠ م .
- اكتملت فنيا على يد المبدع حامد دمنهوري بعد روايته (ثمن التضحية ١٩٥٦) ورواية (مرت الأيام سنة ١٩٦٣ م) .
- ثم تلتها إبداعات إبراهيم الناصر وعبد القدوس الأنصاري وغيرهم .
- من أهم الأعمال الروائية التي اهتمت بقضايا المرأة رواية الكاتب فؤاد صادق (لا لم يعد حلما) وروايتي (لا عاش قلبي) و (غداً أنسى) لأمل شطا .
- نحا بعض الكتاب السعوديين منحى أخلاقيا واضحا إذ أحسوا أن القيم في خطر مثل طاهر عوض سلام في رواية (الصندوق المدفون) وروايته (قبو الأفاعي) ورواية (فلتشرق من جديد) ورواية الكاتب محمد زراع عقيل (بين جيلين) .
- من أشهر الكتاب الذين نحوا منحى فكريا في رواياتهم الكاتب حمد الراشد خاصة روايته (إبحار في الزمن المرّ) .

المحاضرة الرابعة عشرة وقفات ختامية مع الأدب السعودي

الاتجاه الإحيائي والاتجاه الرومانسي السعودي

- لا حظنا الشعراء الإحيائيين (المحافظين - التقليديين) قد اهتموا بتناول الموضوعات الشعرية المعروفة في الشعر العربي القديم كالمدح والوصف والغزل والرثاء وإن كان هناك شعراء جددوا في كثير من الموضوعات وطرقوا موضوعات معاصرة عرفوا بأصحاب الاتجاه التقليدي المتطور أو التجديدي .
- أما من حيث الشكل فقد حافظ الشعراء المحافظون بشقيهم المحافظ والمجدد على شكل القصيدة وقالبها العام كما حافظوا على الوزن الخليلي والقافية الموحدة .
- لاحظنا أن هناك اتجاهات تجديدية عديدة في الأدب السعودي مثل الاتجاه الرومانسي والواقعي والرمزي وقد لاحظنا وجود أشعار تنسب لهذه الاتجاهات المختلفة عند الشاعر الواحد .
- كما لاحظنا أنه لا نجد شاعرا سعوديا قد اقتصر على الاتجاه الرمزي وحده .
- الاتجاه الرومانسي كان غالبا على الاتجاهات التجديدية الأخرى

الرومانسية في الأدب السعودي

- لقيت الحركة الرومانسية قبولا واسعا في الشعر السعودي الحديث ويرجع ذلك لأمرين :
- الأول أنها انتقلت عن طريق الجماعات الأدبية في مصر وبلاد المهجر كجماعتي الديوان وأبوللو وجماعة المهجر الأمريكي .
- والثاني أنها لا تتعارض مع قناعات الشعراء السعوديين المتوارثة كما أنها تلتقي مع كثير من القيم الوجدانية التي يزر بها الشعر العربي القديم .
- كما أن موضوعات الشعر الرومانسي عموما ليست بعيدة عن موضوعات الشعر العربي المعروفة مثل الاتكاءة على الذات والنزوع للوحدة واللجوء للطبيعة .
- تقبل الشعر السعودي الحديث صورة المرأة في الشعر الرومانسي لأنها ليست بعيدة عن صورة المرأة في الشعر العربي القديم من حيث الحنين إليها والتعلق بها واتخاذها رمزا للوطن و الحياة مثلا .
- إن الشعر العربي إنساني بطبيعته ومقاصده لذلك كانت النزعة الإنسانية في الشعر السعودي الرومانسي عاملا مهما لتقبله والإقبال عليه .
- ليست الأوزان الشعرية التي استخدمها الشعراء الرومانسيون السعوديون غريبة كل الغرابة عما هو معهود في تراث الشعر العربي وإنما هي تطوير لتلك الأوزان وقد عرف تاريخ الشعر العربي مثل هذا التطوير عند أبي العتاهية في العصر العباسي كما عرفه في الأوزان الغنائية المتمثلة في الموشح وهذا ما دعا لاستخدام النظام المقطعي والمربعات والخمسات مثلا .
- أما الخروج عن شعر الشطرين إلى شعر التفعيلة فهو يقوم أساسا على نظام التفعيلة العربية فضلا عن أن الشعر العربي في العراق ومصر والشام قد عرف هذا النوع من الأوزان قبل معرفته في الأدب السعودي مما جعل قبوله سهلا .

الوزن في الشعر الواقعي

- تبين لنا في دراستنا للاتجاهات الأدبية المختلفة في الأدب السعودي الحديث أن الشعر بطبيعته اعتمد القيم الفنية والاجتماعية المحلية أولا مع قبول المؤثرات الوافدة المناسبة .
- كما أن ظهور اتجاه أدبي جديد لا يعني بالضرورة إلغاء الآخر فقد بقي الاتجاه الإحيائي بجانب الرومانسي والواقعي والرمزي .
- كما أن شعر التفعيلة لا يعني إلغاء شعر الشطرين الخليلي فهما يتعايشان معا عند الشاعر الواحد كما مر بن عند القصيبي وغيره .